جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الاولى

مادة: حقوق الانسان والديمقراطية

عنوان المحاضرة: حقوق الانسان في الحضارات القديمة

اسم التدريسي: المدرس المساد زامل ماهر خباز

حقوق الانسان في الحضارات القديمة:

في بادئ الامر يجب علينا ان نميز بين حقوق الانسان والتي تعتبر بطبيعتها لصيقة وملازمة للانسان من حيث وجد وباقية معه حتى يرث الله الارض ومن عليها وبين الكيفية او الآلية التي يمارس بها الانسان هذه الحقوق وهذه الخيرة تكون مختلفة باختلاف المكان والزمان واالسلطة الحاكمة وما تقره من تشريعات وقوانين تُنظم ممارسة هذه الحقوق.

المبحث الاول:

حقوق الانسان في الحضارات اليونانية والمصرية

لا يمكننا ان ننكر ماقدمه مفكرو الحضارة اليونانية والمصرية من اسهامات في مجال حقوق الانسان وسوف نبين ذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الاول

حقوق الانسان في الحضارة اليونانية

حاول المفكرون اليونان ايلاء الانسان وحقوقه قدرا كبيرا من الاهمية وعلى حد المفكر اليوناني سوفو كليس (٢٥٠٠ ق م)ان الانسان يعتبر احد اعظم المعجزات في الدنيا ولكن من المثالب التي تؤخذ على الحضارة اليونانية مايلي:

١- اقرت الاسترقاق
٢- نصت على المساواة الناقصة بالاستناد الى طبيعة التكوين الاجتماعي والسياسي للمجتمع حيث ان المشاركة السياسية وفقاً لهذا التقسيم كانت قاصرة على طبقة الاغنياء والمتنفذين اقتصاديا واجتماعيا دون بقية الطبقات
٣- عدم المساواة المطلقة بين طبقات المجتمع حيث ان مفهوم المواطنة هو امتياز يمنح صاحبة حق المشاركة في النشاط السياسي وفي الشؤون العامة.
٤- تعتبر طبقة الارقاء وعلى حد قول ارسطو انهم من صنع الطبيعة التي جعاتهم كالادوات التي لا يمكن الاستغناء عنها من اجل تحقيق سعادة الاسرة اليونانية.

٥- ملكية الارض كانت تعر بملكية الارض الجماعية وتحولت فيما بعد بملكية القبائل.

وقد بقي الحال في المجتمع اليوناني على ماهو عليه من تفرقة طبقية حتى ظهرت الفلسفة الرواقية التي نادت بالاخوة الانسانية والمساواة والمواطنة بين الجميع ونادت بتحرر الافراد من القوانين الوضعية وتعرف الرواقية بانها: "مذهب فلسفي أنشأه الفيلسوفُ اليونانيُ زينون السيشومي في أثينا ببدايات القرن الثالث قبل الميلاد يرى ان السعادة في الفضيلة وان الحكيم لا يبالي بما تفعل به نفسه من لذة والم ، حتى ان عدم المبالاة بالالم قد يبلغ درجة النفي والانكار زكل من كان رواقياً كان مطمئن النفس رابط الجأش صابرا لا يفرح لشيء ولا يحزن لشئ فقده ولا يبالي بما يصيبه من بؤس وشقاء" ، وقد انتشرت الرواقية لدى أتباع كثر في اليونان الرومانية وبقية انحاء الامبراطورية الرومانية واستمرت حتى اغلاق كل مدارس الفلسفة الملحدة في عام ٥٢٩ الميلادية بأوامر من الإمبراطور جستينيان الأول الذي اعتبرهم مخالفون للشريعة المسيحية.

اما في الحضارة الرومانية لم يكن الامر بمختلف عما هو موجود في الحضارة اليونانية والتي تميزت بالتالي:

١- التقسيم الطبقي هو السمة البارزة بالمجتمع الروماني
٢- عدم المساواة اما القانون بين طبقة الاغنياء والفقراء وكذلك امام القضاء
٣- لم يُعترف للطبقة العامة بحقوق المواطنة ومنعوا من اغلب الحقوق كالمشاركة السياسية
٤- وجود نظام الرق
٥- تجريد المرأة من ابسط الحقوق فلا يحق لها الانتخاب او الترشح او تولي الوظائف العامة فكانت تخضع لسلطة رب الاسرة من الولادة حتى الممات وكانت تباع وتشترى كالسلعة.

المطلب الثاني

حقوق الانسان في الحضارة المصرية القديمة

تختلف الحضارة المصرية عن الحضارتين اليونانية والرومانية في تعاملها مع الانسان وحقوقه وقد اتسمت بما يلي:

١- اختلفت عن الحضارة اليونانية والرومانية في مسألة التقسيم الطبقي حيث كان هدف القانون الذي طبقه اله الشمس حاكم مصر في تلك الفترة هو تحقيق العدل والمساواة والصدق على اساس انه قانون منزل من السماء وقد خضع له الحكام فترة طويلة وبه تحققت سعادة الشعب

٢- في فترة حكم اخناتون دعا الى التوحيد والسلام والتسامح والرحمة واهتم في مجال التربية والتعليم

المطلب الثالث

حقوق الانسان في حضارات العراق القديمة

تعتبر حضارات وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية وابرزها اهتماما بحقوق الانسان وحرياته وصلاحياته العائلية وقد تميزت بالتالي في مجال حقوق الانسان:

١- ظهرت في بلاد سومر اول مرة في التاريخ حدود الملكية الشخصية وتوضحت العلاقات الاقتصادية بين الفرد والدولة وبين الافراد انفسهم

٢- تم تنظيم العلاقات الاجتماعية بابعادها المختلفة.

٣- في عصر الملك السومري اور كاجينا (٢٣٥٠ – ٢٣١٣ ق م) حاكم مدينة لكش قدم اصلاحات اجتماعية واقتصادية عُثر عليها مدونة على الواح طينية باللغة السومرية والتي اشارت لاول مرة في التاريخ الى كلمة الحرية وقد امتازت هذه الاصلاحات بما يلي:

أ- منع الاغنياء والكهنة والمرابين من استغلال الفقراء

ب-رفع المظالم عن الفقراء

٤- اعقبت اصلاحات اور كاجينا مجموعة قوانين اورنمو والتي تتألف من (٣١) مادة قانونية كان اهمها فرض غرامة مادية على المدان في اي جريمة بدل العقوبة الجسدية

٥- في الالف الثاني قبل الميلاد وصلت ثالث مجموعة من القوانين المدونة بالسومرية للملك عشتار وقد دونت على اربع رقم من طين بالخط المسماري وهي تشبه مقدمة شريعة

حمو رابي وتتكون من ٣٧ مادة قانونية تعالج الكثير من القضايا المختلفة في حقوق الانسان اهمها القضايا لاقتصادية والاجتماعية وشؤون الاسرة والرقيق.

٦- اما شريعة اشنونا التي سبقت شريعة حمورابي بحدود قرنين فتعد اول شريعة كتبت باللغة الاكدية وظهرت سنة ١٩٩٢ ق م وتتكون من ديباجة و (٦١) مادة قانونية عالجت مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

٧- اما شريعة حمورابي تعد اول شريعة قانونية انسانية مدونة باللغة البابلية بالخط المسماري على حجر الدايورايت الاسود وتتألف من (٢٨٢) مادة قانونية وتعتبر مصدرا للكثير من القوانين الوضعية في ذلك الوقت وقد عالجت الكثير من القضايا وفي مختلف جوانب الحياة سواء الاجتماعية او الاقتصادية او العسكرية او المهنية كما تضمنت احكاما تتعلق بالشهود والسرقة والنهب وشؤون الجيش والزراعة والقروض ومسائل الزواج والطلاق والارث والتبني والعقوبات والغرامات.

حقوق الانسان في الديانتين المسيحية واليهودية

اغنت الديانة المسيحية الحضارة الاوربية وقانون حقوق الانسان بالكثير من المبادئ السامية في مجال حقوق الانسان وخصوصا تلك المتعلقة بكرامة الافراد وفكرة تحديد السلطة وقد اهتمت بحقوق الانسان وحرياته الاساسية وتعتبر الديانة المسيحية من الديانات التي تدعو الى التوحيد فيما يخص العقيدة ، وقد اكدت على كرامة الانسان الذي يستحق في نظرها الاحترام والتقدير وان السلطة المطلقة لا يمارسها الا الله، وقد استطاعت ان تضع حد فاصل لما يعتبر ديني وما يعتبر دنيوي غايتها من ذلك تنظيم المجتمع على اساس واضح وسليم، ولا يمكن نكران اسهامات الديانة المسيحية في مجال حقوق الانسان فهي تدعو الى المحبة والسلام والتسامح وحماية الضعفاء وحفظ حقوق العمال، لكن الامبراطورية المسيحية وخصوصا في القرون الوسطى لم تكن معالجتها لحقوق الانسان في اطار ديني وشرعي خالص بل كان للكنيسة وما تطرحه من

افكار دور كبير في معالجة حقوق الانسان وبالتالي كان هنالك الكثير من الظلم والاضطهاد والتفرقة الطبقية وكان الفقراء يعيشون حياة بائسة وقد وصفوا بالعبيد على اساس التقسيم الطبقي الذي كان سائد فيذلك الوقت

اما الديانة اليهودية فقد بُنيت على التوراة وما اضاف اليها من قبل احبار اليهود مدعين نقله عن النبي موسى عليه السلام وكذلك الشروح والتفاسير التي تسمى بالتلمود والتي لم تغفل حقوق الانسان لكن ليس للكل وانما لفئة معينة فقط .